

تعليمية النحو في ضوء التنظير العرفاني Educational grammar in light of cognitive theory

د/ جميلة عبيد

المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف – ميلة

Adjamila31@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2024/03/29

تاريخ القبول: 2024/03/11

تاريخ الاستلام: 2024/01/05

الملخص:

قدمت العلوم اللسانية الكثير من تنظيرها لتعليمية النحو، كما لا يخفى عنا أنّ النحو من العلوم الصعبة التي مازال طلابه يعانون من قلّة فهم دروسه، وإن كانت الاجتهادات متواصلة لتقديم النحو على الصورة المقبولة، إلى أن ظهر التصور العرفاني على يد لانقارردّا على النظريات السابقة بتقديم تنظيره الجديد الذي يقوم على اعتبار الدلالة، أو التصورات والعمليات الذهنية، أو على أساس الأبنية اللفظية سواء كانت صوتية أو صرفية، أم كانت إعرابية أو تداولية، ومن هذا التصور يمكن استثماره في تعليمية النحو حتى يكون الإشكال كالاتي: ماهو هذا التصور العرفاني الذي تبنى التعليمية النحو؟ كيف يتم استثماره في النهوض بالدرس النحوي؟.

الكلمات المفتاحية: تعليمية النحو، التنظير العرفاني، استثمار التصور العرفاني

Abstract

Linguistic sciences have provided much of their theory for teaching Grammar and it is not hidden from us that grammar is one of the difficult sciences whose students still suffer from a lack of understanding of its lessons, even though efforts are continuing to present grammar in the accepted form, until the mystical conception appeared at the hands of Lanfkar in response to previous theories. By presenting his new theory, which is based on considering meaning, or perceptions and mental processes, or on the basis of verbal structures, whether phonetic or morphological, or inflectional or pragmatic, and from this perception it can be invested in teaching grammar until the problem is as follows: What is this cognitive perception that Adopted educational grammar? How is it invested in improving grammar lessons?

Keywords: Educational grammar; mystical theorizing; investing in mystical perception.

1. مقدمة:

تعدّ اللغة مصدر قوّة الباحث و دافعة للبحث في أغوارها، و لمطاطتها تمكن الباحث من خوض العلوم بشساعتها، و تخصصاتها إلى أن ظهرت العرفانية لتعول على مواصله الدرس اللغوي بتنظيرها الذهني، "فهو حوصلة الذهن في اختصاصات عديدة ؛ منها علم النفس، و الانثروبولوجية، و الحاسوبية"،¹ أي نستطيع القول أنّه عقلي بالدرجة الأولى، أبعاده فلسفية، و منهجية أفرزت نظرية معاصرة و مناهج حديثة في التفكير العقلي والعلمي والمنطقي.

2 تعريف العرفانية:

في تعريف أحد اللغويين "العرفان كالمعرفة إدراكٌ بتفكير وتدبر، فهو أخصّ من العلم. ويُقال فلان يعرف الله، ولا يُقال يعلم الله، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل إليه بتفكير، ويضاد المعرفة الإنكار، والعلم الجهل"² ومن هنا، فإنّ العرفان في الاصطلاح يأخذ عن طريق المشاهدة القبلية من المعرفة شرط أن تكون تلك المعرفة حاصلةً بواسطة العقل، و بفضل التجربة الحسيّة.

تدرس العلوم العرفانية الذكاء عامة و الذكاء البشري و أرضيته البيولوجية التي تحمله و تعنى كذلك بمنزلته و تبحث في تجلياته النفسية و اللغوية الأنثروبولوجية.³ فهي مقارنة تقوم على تعليم الانسان كيفية التحكم في حياته و شخصيته العلمية و التعليمية معتمدة في ذلك على الدماغ، هذه "المقاربة تنظر إلى اللغة من حيث هي ظاهرة ذهنية و وظيفة عرفانيّة، دراستها لا كموضوع للمعرفة في ذاتها، و إنّما تدرسها من حيث هي أداة معرفة و تنظيم المعلومات في الذهن و معاجتها و التحكم فيها.⁴ أي دراسة اللغة بطريقة علمية و من الناحية الإدراكية والعصبية.

2.2 علاقة العرفانية باللغة:

بالتالي لم يعد النظام اللغوي هو النموذج التفسيري، بل عملية تنظيم المعلومات في الذهن، و اللغة هي الأداة لذلك، هذا في ظل "تنظير العرفانية التي ارتبطت بصناعة العلوم، و لكونها ذات أصول عقلانية قديمة، و ذات أبعاد فلسفية و منهجية،⁵ فأفرزت

نظرية ابستمولوجية معاصرة، و مناهج حديثة في التفكير العلمي و المنطقي، ليبدأ التنظير العرفاني في دراسة العلاقة بين اللغة و الفتوحات العلمية، هذا لأن اللغة تمثل أحسن الأدوات بما يكون منها من تمثّل المعلومات و بنائها في الدماغ و هو يمثل أحسن جهاز ذكيّ طبيعي⁶.

ولأهمية التنظير العرفاني اخترنا أن ندرس تعليمية النحو، خاصّة في فجوة تركتها الدراسات السابقة، فكان لابد من مواكبة العرفان الذي يركز على الدماغ الذي من أسسه الذكاء و التركيز للحصول على المعلومات و القدرة على توليفها.

فالنحو العمود الأساسي لصيانة اللغة و الحفاظ على كيائها و صونها من الخطأ، و هو يمثل الإشكال الذي يعانيه طلابه باختلاف مستوياتهم مما دفع بهم "لعزوف عن دراسته بسبب مما يجدون فيه من صعوبة في المأخذ"⁷ من هذا المنطلق تبنت النظرية العرفانية الدرس النحوي من وجهة أخرى لعلنا بهذا نجد للنحو الصورة الجديد التي يقبل عليها الطلاب بنفسية راضية و مرتاحة.

1) النحو عند السابقين:

فحسب شومسكي هي قواعد يمتلكها الإنسان في ذاته، و تتيجّ له أن يربط المعاني القائمة في ذهنه بمجموعة الإشارات الصوتية التي يوظفها للتعبير عن المعاني: "فهي قدرة المتكلم المستمع المثالي على الجمع بين الأصوات و المعاني في تناسق مع قواعد لغته"⁸ فهي مجموعة من العمليات الذهنيّة التصورية المعالجة للمعلومات،⁹ "يسعى وراءها شومسكي إلى تحديد العوامل الكامنة وراء امكانيّات التعبير المتناهية (اللامحدودة) في اللغة؛ فكلّ شخص ينتج ما لا نهاية له من الجمل و يفهمها و إن لم يسمعها من قبل في حياته، فهو يستبطن طريقة في التّوليف بين عدد من العناصر المحفوظة في الذاكرة، تلك هي الملكة اللغوية. و هي قسمان محفوظان في الدّهن هما المعجم الذهنيّ و النحو الدّهني الذي يمثل عدد محدود من مبادئ التّوليف تمثل النظام الحوسبي"¹⁰.

كان هذا التصور الشومسكي من السبعينيات إلى الثمانينيات اعتمد على توليد الجمل اللامتناهية دون الالتفات إلى الدلالة، و على إثر هذا الشرخ من جراء محاكاة الحاسوب للذكاء البشري و برمجة النحو على الحاسوب مما زاد تعقيدا في الأبنية اللغوية،

وبتالي إبعاد الصورة النحوية عن الدرس فهو في شكله صعب وزادته المعلوماتية تعقيدا. فظهرت العرفانية بتنظيرها الذي يعتمد على الذهن وإسهام طالب النحو في إنجاز الجمل والخطب .

1.3 الموقف النحو العرفاني من مأخذ السابقين:

مهام العرفانية هو دراسة الأصوات والكلمات والقواعد اللغوية والتراكيب والتراث اللغوي والثقافي لمجموعات مختلفة من الناس وكيفية تأثير ذلك على تكوين الهوية والتواصل الثقافي، و النحو عماد اللغة إذا تجاهله الطالب تجاهل لغته و كسر قواعدها وهذا ما يقلق الغيورين على اللغة و الساهرين على حفاظ على اللغة في كيانها، ما جعل العرفانية تتولى مهام الاستاذ الموجه لتخليص النحو من أخطاء السابقين، فعدوا أخطاء السابقين في حقّ النحو لينهضوا بتنظيرهم :¹¹

1. يرفض النحو العرفاني التصوّر الذي يفصل بينه و بين مستويات أخرى التي تساهم في مجموعها في بناء المعنى و تشكيله، إذ جعل هذا التصوّر اللغويين يفصلون بين مستوى بنية الكلمة و مستوى بنية الجملة و مستوى المعجم و مستوى الدلالة، فالكلمة إذا جردتها من مستوياتها لا يعرف لها إعراب ولا دلالة داخل السياق .

2. في مختلف النظريات النحوية سكت أصحابها عن الأخطاء التي وقع فيها التوليديون الذين تخلو عن مبادئهم مثلما ما حدث للنحو السياقي المعمّم (la Grammaire (GPSG والنحو المعجمي الوظيفي La Syntagmatique généralisée ، أي أنكروا وجود مستوى تركيبى عميق.

3. رفض النحو العرفاني المبادئ التي تدرس معاني الوحدات والأبنية اللغوية إلا إذا ربطتها بالعالم الخارجي الذي يعيش فيه المتكلم و السامع، بخلاف الحقائق التي تجبر المعاني اللغوية أن تدرس باعتبارها مجموعة من العمليات الذهنيّة التصوريّة، لا باعتبارها موافقة للعالم الخارجي.¹²

كانت هذه مأخذ يتجنبها النحو العرفاني للنهوض من جديد، بمساهمة كل من الصرف و التركيب، والدلالة و المعجم، إذ لا يمكن ضبطها إلاّ بالتحامها و اتحادها في تكوين المعنى، إذ انشقت بعض النظريات اللسانية من " تفتت و تضارب فغلب على الكثير منها ضيق في التناول فتقام على ظاهرة محدودة، و قسم محدود من نظام محدود، و غلب عليها كذلك الافتقار إلى الطبعيّة فتفكك النظرية على ذاتها في نوع من الانغلاق " ¹³ وفقدو مكانتهم في الساحة اللسانية. و على انصهارها ظهرت بوادر النحو العرفاني مع لا نفاكر.

2.3 النحو العرفاني مع لانفاكر:

1) البوادر الأولى للعرفانية لتبني الدرس النحوي:

بعد التخلي عن التصورات القديمة دعى رونالد لانفاكر إلى توفير التفسير للقضايا الأساسية؛ تفسيري يعتمد على الذهن و على العمليات الذهنية العرفانية، و يضع مشروعه، بتحديد تصوّر العرفاني و يرد للنحو مكانته، فهو لم يقبل الانفصال بين الإعراب و الصرف و الدلالة و المعجم، ¹⁴ فالأبنية النحوية "رمزية تخدم المفاهيم حين ترمز إليها. وبالتالي لا فائدة من المقابلة بين الثنائيات التي حكمت الدرس اللغوي منذ القديم بقدر ما يجدر مراعاة الاسترسال القائم بينها. " ¹⁵ فلا معنى لاستقلالية الإعراب و اعتباره مركزياً في النظام اللغوي و فصله عن الدلالة و المعجم ، وإنما تكوّن جميعها استرسالاً يفرض التداخل و التقاطع. كما رفض وصف الدلالة وصفا قائماً على شروط الصدق.

2) طبيعة الوظيفة العرفانية:

التنظير العرفاني وضع خطته لدراسة النحو، باحتضان اللغة الانسانية باعتبارها الوسيلة التفسيرية و التوضحية للفكر الذي يعدّ المركز الأساسي في العملية الذهنية، التي تحدث على ثلاثة مستويات ¹⁶:

أ - المستوى الحيوي أو البيولوجي (Biological) : ويتمثل في الدماغ بوصفه شبكة نظامية مكونة من ملايين العصبونات (النيورونات) المترابطة التي تشكل خلفية البناء الفكري للذهن الإنساني.

ب-المستوى التمثيلي أو الإدراكي (: Perceptual) ويتأسس حول بحث كيفية تمثيل المعرفة الموجودة في العالم وبلورتها بصورة مفاهيم داخل الدماغ، وهو الأمر المعروف بمصطلح التمثيلات الذهنية.¹⁷

ج - مستوى المعالجة المعلوماتية: : Information Processing وهو الذي ينظر إلى الفكر بوصفه نسقًا مجردًا لمعالجة المعلومات؛ حيث يكون التركيز على دراسة كيفية انتقال المعلومات داخل الشبكة العصبية (النيورونية) بوصفها نسقًا وظيفيًا، من دون الإحالة إلى ما تمثله المعلومة خارج الدماغ (استعارة الذهن – الحاسوب). علمًا بأن المعالجة المعلوماتية بنمطها: الإدراكي (إدراك شيء ما) والرمزي (فهم الجملة وتمثيلها العصبي وتخطيطها الذهني) كل هذا يحدث من خلال منظومة من المقولات والمفاهيم التي تتحكم في تمثيل العالم وتنميته ونمذجته داخل ذهن الأفراد من بني الإنسان.¹⁸ كانت هذه أهم المستويات التي يركز عليها الفكر لتحقيق العمليات الذهنية خاصة في تعليم بما فيه من حفظ وتسجيل للمعلومات.

فالمتكلم، عندما يستعمل وحدة أو بنية نحوية مخصصة إنما ينتقي صورة مخصصة بها ينضد الموقف الحاصل في ذهنه حيث ينتظم المعنى و يصوغه لغايات تواصلية،¹⁹ ليتدخل الإدراك البشري بوصفه ظاهرة اتصالية عابرة للتخصصات، من أجل الوصول إلى مقارنة تهدف إلى الفهم والتفسير، فالبنية العرفانية للغة الإنسانية تقوم على ما يُسمى ب المزج التصوري بين الأشياء العينية في العالم، من خلال الاستعارات والمجازات والذكر والحذف ... إلخ، وعندما تدخل كل هذه المعرفة المتاحة عن الوجود عرفانيًا إلى الدماغ، تمتزج بالمخزون العرفاني والوجداني العام، فالفهم اللغوي للعالم إذن متفاعل مع مخزون هائل من المعرفة البشرية التي تشمل السلوك الإنساني والعلاقات والخبرات.²⁰ فالمعارف تكتسب إذا ما مرّت بالدماغ، تسترجع عند الاستدعاء بفضل الملكة اللغوية التي بدورها "مركوزة في المولدة النفسية العامة وهي تمثل تطوّرًا واستقرارًا لأبنية ذهنية عرفانية عامة مخصوصا أثناء الاكتساب، و أثناء توظيفها في التواصل اليومي.²¹

لعلّ أهم ما يميز التنظير العرفاني، وهو ما يقوم عليه النحو و الدلالة من مظاهر في الانتظام وتركيب الكلم وفق الأقسام النحوية والأبنية الصّرفية التركيبية .

(3) النحو التصوري:

النحو العرفاني أو ما سمي بالنحو الفضائي نسبة إلى اللساني الأمريكي رولند لانكاكر في سبعينات على أثر صوتي مفهومي "كان على هذا الإطار أن يكون بالفعل مختلفا عن إتجاه المنظرين التولديين الذين أثبتوا عجزا تاما عن فهمه".²² وبالتالي ارتكزت النظرية النحوية على المساواة بين المعنى والتصور أي أن تكون "الوحدة المعجمية محددة صوتيًا و مفهوميًا بالتقارن الرأسي بين شكلها الصوتي و معناه دون حاجة إلى وسيط توليفي إعرابي"²³ أي بدون قيود البنية الإعرابية خاصة الإعراب بالحروف كحروف الجواب "نعم و أجل"، و خواليف تفيد التعجب و ما إليه من الانفعالات من قبيل "آه و أي".²⁴ إذ يرفض لانكاكر الإعراب و يراه "غير قابل للتعلم إلا إذا عمد المتعلم إلى استعمال البنية العميقة للجملة و يرى أن متعلم اللغة إذا تعلّم المعنى فإن الإعراب يُفهم آليا".²⁵

و نظرية النحو العرفاني نظرية شاملة لكلّ مستويات اللغة-ليست تعنى بالنحو فقط بل ولكلّ أبنيتها الشكلية والتقديرية منها البسيطة أو المركبة الأصلية أو الفرعية أو التوليدية التحويلية للجملة أو المفردة ذات التركيب الصوتي والصرفي والدلالي.²⁶

الانتاج اللغوي يوفر عددا كبيرا من الصور البديلة في وصف مشهد ما، "فالجملة الواحدة في تعدد أشكال تعبيرها هذا عائد إلى تعدد زوايا التصوير المنصبة على الواقعة الواحدة دون أن تكون الجملة الواحدة مشتقة من أخرى، إذ الواقعة واحدة و المتعلق بها من الأبنية التصورية لبدائل متعدّد".²⁷

من أهم ركائز النحو العرفاني هي المقولات الأساسية التي وضعها لانكاكر في تنظيره النحوي الدلالي.

(4) المدلولات:

و هي مقولات يستند إلى مفهوم الصورة المجردة، أو الخطاطة schéma؛ تشتمل على عدد محدود جدًا من الخصائص و التفاصيل، أي هي صورة إجمالية عامة لمختلف العناصر التي تنتمي إلى المقولة كمقولة الاسم، أو مقولات صرفية نحوية أخرى.²⁸

• و أهم ما يميّز التصوّر الخاص بالدلالة يقترح لانفاكر مدلولاً أو مدلولات le prédicat للإشارة إلى الأبنية الدلالية بالاعتماد على المجالات العرفانية التي تحيل إلى كل ما يكون مجرد تجربة حسية أو حتى نظاماً كاملاً من المعارف.²⁹

• الإشارة إلى الزمن: الذي يضع الحدث المصوّر في حيّز معين باعتبار زمن التلفظ. بينما تمثل لجهة موقف المشاركين في الحدث. ثم الإدراك الحسيّ للألوان.³⁰

تنقسم المدلولات إلى نوعين : مدلولات اسمية، و مدلولات علائقية و يتمثل المدلولين في طريقة التنظيم الذهني و التشكيل العرفاني للمضمون تمثيلاً لعبارتين : " يكتب " و " كتابة " العبارتان لهما نفس المضمون إلا أنّهما يختلفان من وجهة نظر العمليات العرفانية التي تنظم ذلك المضمون المشترك للعبارتين؛ فمدلول الاسم يشتمل في بروز العلاقات فإنّه يبرز الأشياء التي تربطها بها، بينما المدلول الفعلي يتمثل في بروز العلاقات و إن اشتمل على أشياء و ذوات . و الفرق بين المدلولين يرجع إلى التباين القائم في التنظيم المعرفي الذي يفرضه على المدلولين و إن كان المضمون بينها مشترك ، فالمدلول الاسمي يتمثل في بروز العلاقات، و المدلول الفعلي تمثّل في حيّز الذي يشتمل الأشياء و العلاقات .³¹ كان المدلول الاسمي أسبق في الترتيب عن المدلول الفعلي .

و مثال آخر في جملتين :

(أ) أهدى زيد كتاباً إلى عمرو

(ب) أهدى زيد كتاباً عمراً.

يعتبر لانفاكر الجملتين (أ) و (ب) مختلفين من حيث الواحدة منهما صورة تختلف عن تلك المتحققة في ترتيبهما، أي واحدة بارزة و الثانية بروزها نسبيّ في التنظيم التعريفي؛ الصورتان مختلفتان لواقعة واحدة هي " الإهداء "، و مضمون الواقعة هو نفسه . ففي

الجملة (أ) يوجد حرف جرّ و هو مسلك إلى عمرو فيكون أبرز من الجملة (ب) لغياب الوسائط الحرفية، لكن يتوفر ترتيب آخر لعناصر المتممات (عمرو و الكتاب) حيث تكون الملكية فهي أبرز حيث يرمز إليها بغياب الوسائط الحرفية بين طرفين (المالك و المملوك) المتعالقين تعلقاً رأسياً، فالجملة (أ) قائمة على بيان المسلك، والجملة (ب) قائمة على الملكية أي حصول على الهدية، فالجملتان متفقتان من حيث عناصر الواقعة و لكنهما تختلفان في التنظيم التعريفي رغم تشابههما مضمون وعلى أساس الترتيب الطبيعي بين المسلك والملكية.³²

أفرد لانفاكرفصولاً متعددة تحدث فيها عن الدلالة المفهومية في إطار نظرية المجال حتى يُبين تفاعل الدلالة و النحو في مقولتين نحويتين (الاسم والفعل) و توصيفهما بالطرازيّ "للذي فيه تكون الجهة المعنوية مبنية خصوصاً للذي يرتب الأوّل في ميدانه"³³ الطرازيّ تخصّ المقولتين الاسم والفعل .

4. الأسماء: هما نوعان :

أ. الأسماء المحدودة: ربط الأسماء بالحيز المكاني، والفضاء الزمني، يعين الاسم المحدود جهة محددة في ميدان ما، في حين في ميدان الزمن تعين بعض المحمولات وتجنب البعض منها في مثل محمولات لحظة، مدّة، ثانية لكن محمولات من نوع ساعة وشهر قد لاتتضح حدودها مثلما تتضح مع جانفي ، ديسمبر وتعد جهات فرعية أو غير أساسية لكن هي اليوم بالنسبة إلى ساعة، وعام بالنسبة لشهر وقائمة الأشهر الهجرية بالنسبة لذي الحجة والميلادية بالنسبة إلى ديسمبر من الجهة الأساسية التي هي الزمن.³⁴

ب. الأسماء غير محدودة: أو ما يسمى باسم الكتلة يعين جهة ليست محدودة بشكل مخصوص في ميدانها الأساسي ، كالماء يُجنب مادة امتدادها الفضائي غير محدود ، كذلك بالنسبة على أحمر أو أخضر أو أزرق فإنّها لاتعين جهة محدودة في الميدان الأساسي الذي هو اللون. فالتحديد الفعلي أو الافتراضي يبدو المقياس الأساسي للتمييز بين الضربين من الأسماء³⁵ بل يضيف اسم الكتلة مقياس أخرى و هي الانسجام والتوسع و التقلص أو التكرار أي أن يتجسد هذا المجال في مجال كمي la domaine de la quantification الذي يمثله المكان بالنسبة إلى الأشياء المادية physique les

obdjets. فماهية المادة la substance التي يشير إليها اسم غير معدود مثل غسل أو ماء مادة يعتبر المتكلم أنّها متكونة من عناصر متجانسة داخليا، أي عنصران من نفس المادة لا يكونان أبدا متماثلين كل التماثل³⁶. وهي قابلة للتوسيع .

على خلاف الاسم المعدود مدلوله مكون من عناصر يمكن الإضافة بعضها إلى بعض، و بالتالي يمكن عدّها و إحصاؤها. و تقبل الأفراد و التثنية و الجمع. إذ تتجاوز بعض الاستعمالات للأسماء لأهميتها، لأنها ترجع إلى أنّ الحدود المعتبرة ليست حدودا لها علاقة بالكم و إنّما مضمون المدلولات يقع إرساؤه في الفضاء المكاني، في مجالها الأساسي باعتبارها تعين أشياء مادية.³⁷ تبلغ الأسماء درجة من الأهمية خصائصها إذ تتضمن مجالا أساسيا بحسب معايير و مقاييسه .

5. الدلالة العرفانية :

جمع التنظير العرفاني بين النحو والدلالة، إذ اكانت دراسته تصوّرية اشتملت كلّ المستويات إلّا أنّها جعلت دراستها منضّبة على قسمين أساسيين، النحو العرفاني و الدلالة العرفانية، و إن اختلفت في تحليلاته المتمركزة على النحو أكثر مما يتوقع لكنّها لم يغفل الجانب الدلالي في تصوّره. إذ عدّها لا نقاكر "التصوّر في معناه الواسع و موضوع علم الدلالة البحث في الأبنية التصوّرية و تحليلها، و الغاية منها تقديم الموصفات الظاهرة لانتظامها، و إذا كانت الأبنية التصورية كامنة في المعالجة العرفانية و مادة لها كانت الغاية القصوى لعلم الدلالة تحديد الأنماط التي تتكون منها الوقائع العرفانية من حيث كانت الواحدة منها تجربة ذهنية.³⁸

تمثيلاً لذلك بالاشتراك الدلالي وهي أخصب المجالات حيث تظهر كفاءة المدخل التصوري ؛ ومن الثابت أن تناسب درجة الاشتراك والتواتر، وكلما كان التواتر عالياً، كانت الوحدات اللغوية محل الاشتراك، وأن تكون دلالات الوحدة مشتركة . عناصرها مترابطة بأنواع متعددة من العلاقات، وهذا التعدد في التنازل التصوري عائد إلى المعنى الخطاطي.³⁹

تمثيلاً بكلمة ring كلمة انجليزية ذات قيمة خطاطية هي وحدة دائرية، تتحقق قيمتها في معاني العلامة الدائرية، وتحقق في عدة صور مثل خاتم السلطان وهي دائرية، وكل الأشياء دائرية وهذه التحقيقات ناتجة عن طريق الاتساع ؛ فالمعنى الخطاطي [الوحدة الدائرية] تتعدد معاني علامة الشيء، ثم يتوسط الاتساع ويمكن أن تتوسع التحقيقات كلاً متكاملاً لكن بتفاوت بين المكونات من حيث البروز والإفادة العرفانية، وفي كلّ شبكة من التحقيقات تتحقق مقولة الطراز ومن هذا الطراز تتفرع المعاني الأخرى المنتمية إلى الشبكة تفرعاً وشعاعياً.⁴⁰

و يمثل ذلك لايكوف بقوله: " في ضوء ذلك المعنى قطعة من المعدن الكريم دائري الشكل يجعله في الأصبع طرازي في شبكة" ring.⁴¹ فالأبنية الدلالية تتعين في علاقتها بمجالات عرفانية، حيث يؤخذ المجال على أنه كلّ تجربة إدراكية وكلّ مفهوم أو مركب مفهومي، وكلّ نظام معرفي قائم.

6. خاتمة:

تهدف الدراسات العرفانية إلى الكشف عن طبيعة البنية الذهنية، وأوجه انتظامها من خلال تحليل استراتيجي عرفاني التي يسجلها الإنسان في تفكيره، ونمط تخزينه للمعلومات وطريقة معالجته للغة انتاجاً وفهماً. ولتحقيق عملية تعليم النحو تقف عند أهم النتائج :

✓ النظر في طبيعة العمليات الذهنية في اكتساب اللغة والمعارف وطرائق استعمالها.

✓ من خصائص الدلالة أن تكون قادرة على تفسير المعنى الذي تحمله الألفاظ والعبارات التي تكمن في ذهن الانسان ناتجة عن تجربة تستمد تفاعلها من القوى الإدراكية والحسية والعالم الخارجي .

✓ إعادة في المفاهيم التي تعرض في كل مصدر معرفي، تطرقت إليه و اختلافها إذا ظهرت للمتعلمين للنحو العرفاني صعبت عليه تعلمها مما يتطلب شرحها ومن هذا المنطلق نطالب بتوحيد المفاهيم وإعادة نظر في كثافة الدراسات العرفانية و استخلاص ما يفيد و تبسيطه، و تيسير طرائق إكساب المتعلم القدرة على صياغة المقاصد من الدرس النحوي العرفاني و التواصل.

7. قائمة الإحالات:

- ¹ -الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية ، الدار العربية للعلوم ناشرون، تونس-جوان 2009م، ص15، نقلا عن مقدمة لا يكوف، 1987.
- ² - عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، ط1 ، عالم الكتب، القاهرة، مصر- 1990 م، ص240
- ³ - الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية ، ص15 نقلا عن المبار 1992 .
- ⁴ - د/ الربيع بوحلال: اللسانيات العرفانية ، مجلة الأدب واللغات والعلوم الأنسانية ، العدد الثاني ، ص236
- ⁵ - ينظر عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رونالد لانفاكر)، ط1- مسكيلاني للنشر، تونس- 2010 م، ص7
- ⁶ - ينظر الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية، ص16
- ⁷ - بهاء الدين بوخود: المدخل النحوي، ط1- المؤسسة الجامعية و النشر والتوزيع، بيروت- 1408 هـ- 1978م، ص6
- ⁸ - Chomsky: La Cartesienne M Linguistique نقلا عن مختار درقاوي: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ب/ قسم الآداب والفلسفة، العدد 12- جوان 2014، ص9
- ⁹ - عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني ، ص9
- ¹⁰ - الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية، ص50، 51
- ¹¹ - عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رونالد لانفاكر)، ، ص7
- ¹² - الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية، ص96
- ¹³ - الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية، ص96
- ¹⁴ المرجع نفسه، ص96

- ¹⁵ - فدوى العذاري: النظام والعرفان في اللغة ، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد الأول- العدد الثاني جزائر 2019، ص 99.
- ¹⁶ - محمد الوحيد ي: اللسانيات وعلم المعرفة .. اللغة وبنية المعرفة البشرية» ، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 1 ، سبتمبر، 2018 ، ص. 173 نقلا عن عبد الرحمن محمد طعمة ، وعفاف موقوود. صابر الحباشة ، و. الحبيب المقدميني ، و. صابر الحباشة: دراسات في اللسانيات العرفانية -الذهن واللغة والواقع- ط1- دار وجوه للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الرياض 1441 هـ - 2019م ، ص 16
- ¹⁷ - المرجع نفسه
- ¹⁸ - محمد الوحيد ي: اللسانيات وعلم المعرفة .. اللغة وبنية المعرفة البشرية» ، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 175 ، سبتمبر، 2018 ، ص. 173 نقلا عن عبد الرحمن محمد طعمة ، وعفاف موقوود. صابر الحباشة ، و. الحبيب المقدميني ، و. صابر الحباشة: دراسات في اللسانيات العرفانية -الذهن واللغة والواقع- ط1- دار وجوه للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الرياض 1441 هـ - 2019م ، ص 16
- ¹⁹ - الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية، ص 100
- ²⁰ - دراسات في اللسانيات العرفانية -الذهن واللغة والواقع ، ص 21
- ²¹ - الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية، ص 98، 99
- ²² - توفيق قريرة، الاسم والاسمية والأسماء-مقاربة نحوية عرفانية-ط1-مطبعة التفسير الفني-صفاقس 2010، ص 13
- ²³ - الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية، ص 70
- ²⁴ - المرجع نفسه
- ²⁵ - ينظر منية لعبيدي ، التمثيل الدلالي للجملة -منوال جاكندوف 1983 -ط1- منشورات علامات مكناس-المغرب - 2013 م ص 78
- ²⁶ - صلاح الدين يحي ، نظرية النحو العرفاني مستوى الثالوث من الأبنية ذات التكوّن الجيد - التركيب ، المعجم، الدلالة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب المجلد 40 ، عدد 02-2020-مسيلة ، ص 113
- ²⁷ - الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية، ص 100
- ²⁸ - ينظر: عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني، ص 75، 76، 77
- ²⁹ - ينظر: عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني، ص 75، 76، 77
- ³⁰ - ينظر: عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني، ص 75، 76، 77
- ³¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 75، 76، 77
- ³² - ينظر: الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية، ص 106
- ³³ - توفيق قريرة، الاسم والاسمية والأسماء-مقاربة نحوية عرفانية، ص 94
- ³⁴ - المرجع نفسه، ص 94
- ³⁵ - المرجع نفسه، ص 94
- ³⁶ - ينظر: عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني، ص 79، 80
- ³⁷ - ينظر: عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني، ص 81

- ³⁸ - الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية، ص
³⁹ - ينظر المرجع نفسه ، ص102
⁴⁰ - ينظر المرجع نفسه ، ص102
⁴¹ - الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية، ص102

المصادر و المراجع

1. الأزهر الزناد: نظريات لسانية عربية ، الدار العربية للعلوم ناشرون، تونس-جوان 2009م، ص نقلا عن المبار 1992 .
2. بهاء الدين بوخود: المدخل النحوي، ط1- المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت-1408 هـ-1978م.
3. توفيق قريرة، الاسم و الاسمية و الأسماء-مقاربة نحوية عرفانية-ط1-مطبعة التفسير الفني-صفاقس، 2010.
4. جوليان باجيني: الفلسفة موضوعات مفتاحية-المعرفة-الاخلاق- العقل-الدين السياسة، ط2-دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر، سوريا- 2010 م.
5. عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رونالد لانفاكر)، ط1- مسكيلاني للنشر، تونس- 2010 م
6. عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر- 1990 م.
7. عبد الرحمن محمد طعمة و. عفاف موقو صابر الحباشة ود. الحبيب المقدميني: دراسات في اللسانيات العرفانية -الذهن واللغة والواقع- ط1- دار وجوه للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية – الرياض 1441 هـ – 2019 م .
8. منية عبدي ، التمثيل الدلالي للجملة –منوال جاكندوف 1983 – ط1- منشورات علامات مكناس-المغرب -2013 م.

الدوريات :

1. د/ الربيع بوحلال: اللسانيات العرفانية ، مجلة الأدب و اللغات و العلوم الأنسانية ، المجلد 1 ، العدد الثاني. الطارف-2018
2. د فدوى العذاري: النّظام وّالعرفان فيّ اللّغة ، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد الأول- العدد الثاني جزائر 2019..
3. صلاح الدين يحي ،نظريّة النحو العرفانيّ مستوى الثالوث من الأبنية ذات التكوّن الجيّد – التركيب ، المعجم، الدّلالة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب المجلد 40 ، عدد02--مسيلة -.2020.